الكنية . فقال عليه السلام : ألم يكن علي بن أبي طالب سلام الله عليه التلميذ المخلص لرسول الله ؟ ( لأنّه يوجد في نهج البلاغة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : احتضنني رسول الله صغيراً ، وترعرعت في حجره ، وشممت رائحة بدنه ، وكان يمضغ اللقمة ثم يلقمنيها ، وتربيت في حجر الإسلام ) ثم قال : أليس التلميذ ابن الأستاذ والأستاذ أب التلميذ ؟ ( وحق التعليم ليس أقل من حق الولادة ). وعندما سُئِل حكيم إلهي هل علاقتك أوثق مع أبيك أم مع أستاذك ؟ فقال : مع أستاذي لأنّ أبي جاء بي من العالم العلوي إلى العالم الأرضي ولكن أستاذي يسعى أن يرفعني من العالم الأرضي إلى العالم العلوي ) وعلى هذا فمنزلة النبي بمنزلة الأب لعلي بن أبي طالب ، أوليس علي بن أبي طالب هو القاسم ، قسيم الجنة والنار ؟ توزّع الجنة والنار على ولائه . فحبّه واتّباعه وإطاعة قيادته معيار الذهاب إلى الجنّة ، وعداوته وبغضه علامة الذهاب إلى النار ، فهو الميزان وهو المعيار لتقسيم الجنة والنار . وجاء في نهج البلاغة حول شخص ابتعد عن مسار الدين . قوله عليه السلام : « لأضربنّك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلاّ دخل النار »[1] فكل من قُتل بسيف علي فهو من أهل النار ، يقول : « لأضربنّك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلاّ دخل النار » وعلى هذه الأسس فعلي بن أبي طالب تلميذ النبي ، والتلميذ ابن الأستاذ ، إذن علي بن أبي طالب ابن النبي ، وبما أنّ علي بن أبي طالب قاسم الجنة والنار ، فعلى هذا فإنّ النبي هو أبو القاسم . وهو في حدٍ فوق كونه قاسماً للجنة والنار . والإنسان لا يصل بالفضائل الأخلاقية إلى درجة يكون فيها قسيم الجنة والنار والمتصدي لتوزيعها فقط ، بل يكون فوق التصدي . فرسول الله فوق التصدي وعلي بن أبي طالب متصدي إلاّ في المقام الأعلى حيث « كلّهم من نور واحد » .

---

(١) نهج البلاغة: فيض، ص ٩٥٧.